# فتاوى المنار

هذا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلد موطنه ( وظيفته ان له بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متاخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لعمل هنا . ولمن يمضي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

## ﴿ أسئلة من المحلة الكبرى ﴾

( س ١٢ ـ ١٥ ) من صاحب الامضاء

حضرة العالم العلامة المفضال السيد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فأرجو من فضيلتكم الاجابة عما يأتي ولكم منا الشكر ومن الله أعظم الاجر

( س ١ ) ماحقيقة الماسونية ولم انصارها يخفونها عن الناس ومعلوم ان الحق لايخفى ـ فإن كان للم شعث أفراد متباينة عقائدهم الدينية والجنسية والوطنية فهذا من المستحيل طبعا كما لايخفى ويدل على ذلك قوله تعالى ( ولن ترضى عنك اليهود

ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ) وان كان الغرض ( التساوي ) كما يزعمون بين أفراد البشر في جميع ارجاء المعمورة فهو أشد استحالة من الاول

اذ ان الدين هو الذي يؤلف بين الافراد فقط فإن كان هذا دينا فلن يتحمل القلب دينين الماسونية والنصرانية وهي والاسلام مثلا أو هي مع اليهودية الخ فيتعين أن يكون الداخل فيها مجردا من غيرها وعلى ذلك فكل دين غير الاسلام باطل قال تعالى ( ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الخ ) وان كانت جارية على أحكام الاسلام فلا معنى اذا للتفريع والتسمية بهذا الاسم

( س ٢ ) على من اللوم ـ أعلى الحكومة التي بيدها الحل والربط أم على الامة التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ؟ وما هي التربية الصحيحة التي تعيد للدين مجده وللوطن عزه ؟ التربية في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية والارساليات التي تذهب الى أوربا وتعود من غير دين بالمرة ؟ أم التربية على مبادىء الدين وكيف يكون ذلك ومتى يستطيع المصلحون وهل يمكن

( س ٣ ) ماهي البلاد التي يعظم فيها دين الاسلام ويقام فيها بالعمل وأهلها أشد الناس شكيمة على اعدائه

( س ٤ ) ماذا يصنع رجل أضناه حب العلم وما بلغ عمره الخامسة والعشرين ـ وما ترك بابا الا طرقه ولا سبيلا الا سلكه اليه ولم يجد من يساعده وكلما ظن في أحد عونا تقاصرت همة المطلوب ورجع الطالب بخفي حنين

أفيدوني اثابكم الله ؟

عبد الظاهر محمد
مدرس بمدارس الجمعية
الخيرية الاسلامية

## ﴿ الماسونية ﴾

( ج ١ ) الماسونية جمعية سياسية وجدت في أوربة لازالة سلطة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا ( كالبابوات والملوك ) ولذلك كانت سرية فان أهلها العاملين الساعين الى مقاصدها كانوا على خطر من سلطة الاقوياء الذين تقاوم الجمعية

استبدادهم وتعمل لسلب السلطة منهم وجعلها في يد الشعب بحيث يكون في يده التشريع ، والمراقبة على من ينصبه من الحكام للتنفيذ، فلهذه الجمعية الأثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في أوربة ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل والانقلاب العثماني والبرتغالي الأخيرين من بعد . وقد كان المؤسسون لها والعاملون فيها في أوربة من النصارى واليهود ، واليهود هم زعماؤها وأصحاب القدح المعلى فيها لأن الظلم الذي كانوا يسامونه والاضطهاد الذي يذوقونه كانا اشد مما ابتلي به ضعفاء النصارى من أقوياتهم ، وكذلك كان اليهود أكثر الناس انتفاعا من الانقلابات التي سعت اليها الماسونية في أوربة وسيكونون كذلك في البلاد العثمانية اذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جمعية الاتحاد والترقي وبقيت أزمة الدولة في يد هذه الجمعية ، وهم يسعون مثل هذا السعي في الروسية ولكن الحكومة الروسية واقفة لليهود بالمرصاد، ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد ،

واما الماسونية في بلاد الشرق كمصر وسورية وغيرهما من البلاد فقد يصح ما يقوله الكثيرون من أهلها انها لا تعمل للسياسة ولا للدين وانها أدبية اجتماعية وقد يصح من وجه آخر ان لعملها علاقة بالسياسة والدين ، لكل قول وجه يصححه فلا تناقض بينهما . هي لا تطعن في دين من الاديان ولا تبحث في ترجيح دين على دين ولا تدعو الداخلين فيها الى ترك دينهم ولا الى الإلحاد . ولا تعمل الآن في مصر لتغيير الحكومة الخديوية ولا في سورية لتغيير الحكومة العثمانية أو مقاومتها. فهذا معنى كونها ليست مناصبة للدين ولا لسياسة البلاد

واما علاقة عملها بالدين والسياسة فمعروفة مما ذكرناه من مقصدها الذي أنشئت لأجله فاذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهي تشتغل بالتمهيد له كجمع كلمة أهل النفوذ في كل بلد وتكثير سوادهم وتقوية عصبيتهم واضعاف رابطتهم الدينية السياسية، والانتقال بهم في الاقناع من درجة الى درجة حتى يتم الاستعداد بهم الى تغيير شكل الحكومة وازالة السلطة الدينية والشخصية ، الذي هو المقصد الاخير ولو بالثورة وقوة السلاح

فالماسونية سياسية في الاصل وتبقى سياسية في كل مملكة فيها سلطة شخصية أو سلطة دينية الى ان تزول صبغة الدين من الحكومة واستبداد الملوك والامراء

فحينئذ تكون الجمعية أدبية اجتماعية يجتمع اعضاؤها في المحافل لالقاء الخطب والمحاضرات والتعارف بالكبراء من الغرباء

اما اتفاق المختلفين في الدين على هذا القصد فهو لايكون عادة الا بالتدريج والاقتناع بأن المصلحة محصورة فيه ومن طرقه الجرائد التي ينشر فيها المرة بعد المرة بالاساليب المختلفة ان محل الدين المساجد والكنائس دون الحكومات والمصالح الدنيوية، ومنها رابطة الوطنية وهي ان يكون أهل الوطن سواء في الحكومة ومصالحها وفي جميع المصالح والمرافق ، ولأجل هذا ترى رجال الدين المسيحي كالجزويت يحاربون هذه الجمعية وأما رجال الدين الاسلامي من الفقهاء والمتصوفة فقلما يعرفون شيئا من أمور العالم . فاذا علم السائل هذا وعرف الواقع تبين له ان ما أورده من الآيات في غير محله

## ﴿ الحكومة والامة ﴾

( ج ٢ ) الحكومة ملومة على ماتقصر فيه مما يمكنها ان تعمله من الاصلاح ، والأمة ملومة كذلك، وقد يعذر كل منهما بالجهل اذا عد الجهل عذرا . وانما كانت الأمة لاتملك لنفسها نفعا ولا ضرا لجهلها بقوتها وكيفية الانتفاع بها ، وقد تجهل حكومتها ذلك مثلها ، أو تعرفه وتراه مخالفا لمصلحتها ، فتحب ان تبقى الامة على جهلها ، وانما ترتقي الحكومات والامم بالزعماء الذين يؤثرون العمل للمصلحة العامة على كل شيء وباستعداد الامة للاستفادة منهم والعمل بما يرشدونها اليه، والاستعداد انما يكون بمجموع حوادث الزمان ووقائعه . وقد يتصدى للزعامة غير أهلها فيزيد الأمة وهنا على وهن ، اذا آثرته بجهلها على الأهل ، واصحاب النفوذ الباطل يناهضون كل من يرونه اهلا للزعامة الحقيقية والنهوض بالأمة لئلا يضعف نفوذهم أو يشاركهم فيه . وقد وجد في مسلمي مصر زعيم مستوف لشروط الزعامة التي ترتقي بمثلها الامم فلم يؤهلهم استعدادهم لاتباعه لينهض بهم ، ووجد في القبط زعيم فاجتمعت عليه كلمتهم واستفادوا منه فازدادوا ارتقاء

## ﴿ التربية الصحيحة والتعليم والاصلاح ﴾

( ج ٣ ) سألتم عن التربية التي تجمع بين مجد الدين وعز الوطن اهي التربية

التي في المدارس المصرية وتربية من يرسلون الى أوربة؟ أم التربية الدينية؟ ولاشك انكم تريدون ان التربية الدينية هي التي تفيد تلك الفائدة وانكم تعلمون ان المدارس المصرية من أميرية وأهلية ليس فيها تربية دينية ألبتة

وسألتم كيف السبيل الى التربية الدينية ومتى تكون وهل هي ممكنة؟ والجواب انها ممكنة لامستحيلة وينبغي ان تكون سعي الجمعيات الخيرية الدينية ولا ندري متى يكون ذلك. وها نحن اولاء قد اسسنا جمعية دينية خيرية لاجل التربية الدينية وتخريج المعلمين والمرشدين الذين يقومون بذلك على وجهه ان امدنا أغنياؤنا بالمال ولكننا نريد ان نجعل اصلاحنا خاصا هذا بالدين وعمران الدنيا من طريق الامة لا من طريق الحكومة . أعني أننا لانريد بعملنا اصلاح حكومة من الحكومات ولا تربية الموظفين لها وحسبنا أن نربي مرشدين يعلمون العامة عقيدتهم وعبادتهم وآدابهم الدينية وينفرونهم من المعاصي التي تذهب بثروتهم وصحتهم فتقتل دينهم ودنياهم كالسكر والزنا والقمار والحسد والتباغض بين أهل وطنهم وما أشبه ذلك من المعاصي الضارة ، ودعاة يقيمون الحجة على حقية الاسلام ويدفعون شبهات الطاعنين فيه ، ويزيدون عدد المهتدين به. وأما الحكومة باشكالها ومذاهبها وسياستها فانا عنها مبعدون ، ولها احزاب من دوننا هم لها عاملون ،

## ﴿ اي البلاد تقيم الاسلام وتشتد على اعدائه ﴾

( ج ٤ ) جميع البلاد التي يغلب فيها الاسلام تعظم فيها شعائره وما يعد فيها من شعائره وان لم يكن منها كالموالد والاحتفالات المبتدعة والقبور المشرفة ، ويعمل جمهور أهل الحضارة منها باكثر مايعرفون انه لابد منه من أعماله ويتركون أكثر الكبائر من محرماته وقد ترك كثير منهم بعض أركانه وأقامها آخرون كالزكاة فان الذين يؤدونها في جزيرة العرب وبلاد الفرس والتتار وبخارى وتركستان هم الاكثرون ، والذين يؤدونها في مصر هم الاقلون ، أعني من الذين تجب عليهم ،

وربما كان أهل اليمن ونجد أشد المسلمين استمساكا بالدين وشدة على من يعاديهم ، ولكن عمال الدولة الفاسقين قد نشروا الفسق في المدن الكبيرة التي

يقيمون فيها كصنعاء والحديدة . واما الاشداء من المسلمين على من يعاديهم في دينهم فهم الذين تغلب عليهم شدة البداوة ولم يسر اليهم ترف الحضارة الغربية وأفكارها كأهل المغرب وجزيرة العرب والفرس والافغان، ولكن أكثرهم لايلتزم في شدته احكام الدين لأنهم لايعرفونها، ولا يعرفون كيف يحفظون شرف دينهم ولا دنياهم بها على النهج الذي سار عليه الافرنج من العقل والحزم والحكمة والنظام ، حتى ان الاجانب يسلطون بعضهم على بعض وهم لايشعرون ، فتراهم يوقدون نار الحرب فيفتك بعضهم ببعض باسم الدين لمخالفة عادة أو خرافة تنسب الى الدين زورا وبهتانا ، وربما كانوا مدفوعين الى ذلك من اعدائهم واعداء دينهم ليمكنوا له بذلك من أرضهم وديارهم وأموالهم ورقابهم

وجملة القول انني لاأعرف قطرا ولا بلدا في الارض يقام فيه الاسلام كما امر الله تعالى في كتابه وعلى الوجه الذي مضت به سنة رسوله (ص) وسيرة الخلفاء الراشدين ، ولا على ما كان عليه المسلمون في عصر الأمويين والعباسيين والايوبيين فان الفتن التي حصلت في القرون الاولى لم تفسد دين الامة ولا بأسها بل كانت تدور حول السلطة العليا أي حفظها في أهل بيت معين، لاتتعدى ذلك الا قليلا .

## ﴿ مايصنع عاشق العلم لايجد المساعد ﴾

( ج ه ) لاندري أي علم يعشق هذا المتيم المضنى فنرشده الى ماينبغي له ، فان من العلوم مايمكن تحصيله في كل مكان ومنها مالا يمكن تحصيله الا في معاهده الخاصة كالعلوم والفنون التي يتوقف تحصيلها على الاعمال والتجارب بالآلات . وقلما يصدق أحد في عشق العلم وتقوى عزيمته في طلبه ولا يهتدي السبيل اليه، ومن الناس من يسمي التمني والتشهي عشقا وعزما وهو غالط في ذلك . قال الشيخ محي الدين بن العربي في أول فصل من فتوحاته عقده لبيان ماعلى المريد الذي لايجد المرشد

اذا لم تلق استاذا  فكن في نعت من لاذا
وقطع نفسه والليل افلاذا  فأفلاذا
فتأتيه معارفه زرافات  وأفذاذا

يريد انه ينبغي له ان يطلب الحق بالجد والاجتهاد وسهر الليالي

وقل من جد في أمر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

ولو راجع المرء تاريخ النابغين من الاولين والآخرين لوجد أكثرهم من الفقراء والمساكين الذين لم يعتمدوا الا على جدهم واجتهادهم دون المدارس والاساتذة. ويظهر أن العاشق في السؤال ليس كذلك بدليل طرقه أبواب من كان يرجو مساعدتهم ويعتمد على أموالهم

نعم ان علوم المدارس الرسمية التي غايتها نيل شهادة تجيز لحاملها ان يجلس على كراسي الحكومة لا تكاد تنال في هذا العصر الا بالمال وطالب هذه العلوم هو المضني بحب الوظائف لا حب العلم، فان المضني بحب العلم أحد رجلين: رجل يطلب العلم ارضاء لشهوة عقله، ومحاولة إشباع نهمة نفسه، ورجل يحب أن يستعين به على اصلاح حال الناس، وكلا الرجلين يسهل عليه ان يجد ما يطلبه بجده واجتهاده حيث كان، سواء وجد أم لم يجد المال، ومن يطلب العلم بهذا القصد يحصل في الزمن القصير مالا يحصله غيره في الزمن الطويل، ويكون ما يحصله انفع مما يحصله غيره لانه لا يعنى الا بما ينفع، ومن ليس له مثل هذا القصد يضيع زمنه بكل ما يلقى اليه لا يفرق بين نافع وضار، ولا حق وباطل

* * *

## ﴿ أسئلة من ( لنجه ) في خليج فارس ﴾

( س ١٦ — ١٩ ) من « أحد طلاب العلم بلنجه محمد بن عبد الرحمن بن يوسف سلطان العلماء »

جاءتنا الاسئلة الآتية في كتاب مطول وكان لنا ان لا نجيب عنها لانها جاءت على غير شرطنا في قبول الاسئلة وهي أن تكتب في ورقة على حدتها حتى لا تكلف استخراجها من تضاعيف كلام آخر ونسخها. ولكننا نلخصها ونجيب عنها عناية بمرسلها وبها. وقال السائل زاده الله علما وفهما ان هذه الاسئلة رفعت الى والده وسيجيب عنها ( ولعله فعل ) وهي

« الى حضرة من سما سماء المعارف، واحاط بمقاصد الدين ومطالب العوارف،

قد أبديتم في المحفل الشريف ( يريد موضع درس الاستاذ المستفتي أو مجلسه ) حسن سيرة المنار وانه يحيي السنة ويقمع البدعة ، فلا يخفى على حضرتكم انه يأمر بعدم توقيف الذهن على ماذكره المفسرون

« وعليه فلو ادعى مدع ان العدل بين الزوجتين غير واجب لوجوه ( الاول ) إخبار الله تعالى بأن العدل غير مستطاع وأكد ذلك بالنفي بلن وهي وان لم تفد التأبيد ، فلا تنكر إفادتها التأكيد . ( الثاني ) تقييد المنهي عنه بجعلها كالمعلقة أي فلا بأس بما دون هذه الحالة ( الثالث ) جعله تعالى الازواج قوامين ولا يليق بالقوام ان يكون مذللا مقادا بعنان من هو قوام عليها والاحاديث مافيها « من مال الى احدى امرأتيه » فالمراد الميل المصير لها كالمعلقة . وما فيها « من لم يعدل » فهو بمعنى مال . فهل اذا ادعى ذلك أحد يؤجر على ذلك أم ينكر ؟ فان قلتم يؤجر فهو وان قلتم ينكر عليه فما وجه ذلك مع ان المنار قد فسر آية التيمم بوجه لا يوافقه أحد وأول أحاديث في ذلك أوضح وأظهر من الاحاديث الدالة على وجوب العدل

( سؤال آخر ) كيف يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مع قولكم ان كل كائن بالتقدير ولا تقولون كما تقول المعتزلة بالخلق ولا كما تقول المجبرة ، فهل هذا الا تناقض

« فياسيدي إمام العصر ومقتدى المسلمين مولانا السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المرجو من الطافكم ان لا تحقروا هذه الديار ولا تنظروا اليها الا نظر الوالد الى ولده ، فان أهل هذه الديار الى الآن كانوا على قدم الجد في إقامة شعائر الدين لكن منذ سنين قد حدث فيهم بعض المتفرنجين فاذا هم على شفا جرف هار لولا عناية الله ثم ارشاد العلماء الجامعين بين المعقول والمنقول . اجيبوا جعلكم الله مجدد الملة » اه مايتعلق بالاستفتاء من الكتاب

( المنار ) ههنا مسائل ( ١ ) العدل بين الزوجتين ( ٢ ) تفسير المنار لآية اليتيم ( ٣ ) مسألة التزام أقوال المفسرين المبينين في فهم القرآن أو عدمه ( ٤ ) الامر بالمعروف والقدر

## ﴿ العدل بين النساء ﴾

الذي يؤخذ من مجموع الروايات في تفسير السلف لهذه الآية ان اللام في العدل ليست للجنس بل للعهد فالمراد بها عدل خاص لا مطلق العدل فان بعضهم فسره بالعدل في الحب وهو الذي يدل عليه التفريع بقوله « فلا تميلوا كل الميل » وحديث « اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » رواه ابن أبي شيبة واحمد وأصحاب السنن الاربعة وابن المنذر من حديث عائشة واسناده صحيح . وفيه وردت الاحاديث التي أشار اليها السائل . وفسره بعضهم بالوقاع وهو وان كان فيه من الاختيار ما ليس في الميل الذي هو سببه فالعدل فيه محال . واذا كانت الآية دالة على اننا لا نكلف هذا العدل الخاص لأنه غير مستطاع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا ينفي ذلك ان نكلف العدل المستطاع في المبيت والنفقة وحسن المعاملة في الحديث والاقبال ولو تكلفا . ولا وجه لحمل الآية على إثبات كون مطلق العدل غير مستطاع لأن الآية لا يمكن ان تكون مخالفة للواقع المعروف بالضرورة

فالوجه الأول من الوجوه التي ذكرها السائل مسلم ولكنه يفيد أن العدل في الميل غير واجب لأنه غير مستطاع لا مطلق العدل ولولا التفريع لكان الاظهر ان يقال إن العدل الذي لا يستطاع هو العدل التام الكامل الذي يشمل الحب وما يترتب عليه مما يعلم بالضرورة انه لا يدخل في الاختيار مهما حرص المرء عليه، ولا ينفي هذا ولا ذاك ان يكون العدل المستطاع واجبا . وقد تقدم معنى العدل في التفسير من عهد قريب وكونه من جعل الفرازتين على ظهر البعير متساويتين في الوزن ، وهذا غير ممكن على حقيقته في الاخلاق والامور المعنوية ولذلك قيل ان العدل التام الكامل هو صراط الحق الذي وصف بانه ادق من الشعرة وأحد من السيف . وهذا ما كان يحرص عليه المؤمنون طلاب الكمال كما تدل الآية

وأما الوجه الثاني فهو لا يدل على كون مطلق العدل غير واجب كما هو فرض السائل وانما يدل على ان بعض العدل في الميل مستطاع وواجب لأن الميل قسمان

ميل القلب وما يترتب عليه من ميل الجوارح بالالتفات والاقبال والمؤانسة فمن مال الى احدى زوجيه كل الميل فجعل الأخرى بذلك محرومة من مقاصد الزوجية كلها وهي السكون والمودة والرحمة كان آثما لأنه جعلها كالمعلقة التي ليست متزوجة ولا أيما . ومن مال بعض الميل وهو ميل القلب فقط الذي لا سلطان لاختياره عليه فهو غير آثم

وأما الوجه الثالث فليس بشيء فان العدل فيمن يقوم المرء بأمر الرياسة عليهم ليس ذلا بل هو العز الحقيقي كالحاكم العادل يكون عزيزا بعدله ظاهرا و باطنا

هذا وان العدل الذي يدخل في اختيار الانسان واجب حتى في معاملة الاعداء كما هو منصوص في آيات كثيرة فكيف يتعلق الاجتهاد بتفسير الآية فيما يخالف النصوص القاطعة المعلومة من الدين بالضرورة ؟

فظهر بهذا أن من يستدل بالآية على عدم وجوب العدل بين الزوجتين مطلقا ينكر عليه لأنه فسرها بما لا تدل عليه و بما يخالف النصوص القطعية الكثيرة المعلومة من الدين بالضرورة . وسيأتي تفسير الآية مفصلا في موضعه

## ﴿ تفسير المنار لآية التيمم ﴾

التنظير بين هذه المسألة و بين ما نقله المنار من تفسير الاستاذ الامام لآية التيمم وايضاحه له بالدلائل غير وجيه فان ذلك التفسير ليس مخالفا لنص آيات أخرى وانما هو موافق لما ورد في رخصة الفطر في رمضان ، ولا مخالفا لنص حديث قطعي ولم يضطر فيه الى تأويل أحاديث تدل على خلاف ما اختاره في فهم الآية كما قيل بل خرجها على الاصول المعروفة على انه اذا تعارض القرآن والحديث ولم يظهر وجه للجمع فالواجب ترجيح القرآن ورد الحديث اليه ولو بالتأويل ولا يرجح على القرآن شيء قط ولا يعدل به عن ظاهره لأجل اتباع احد من المفسرين أو غير المفسرين

## ﴿ التزام أقوال المفسرين الميتين والاستقلال دونهم ﴾

المفسرون طبقات منهم الصحابة والتابعون ومن بعدهم ولم نر أحدا منهم التزم فهم

أحد معين منهم فمجاهد يروي التفسير عن ابن عباس وينفرد هو بأقوال يخالف فيها ابن عباس . وابن جرير يروي عن الصحابة والتابعين باسانيده وينفرد هو بأقوال لم يقل بها أحد ممن صحت عنده الرواية عنهم . ويجزم اهل السنة بأنه لا عصمة لأحد من أولئك المفسرين في فهمه ولا حجة في قوله ولا عصمة للجميع منهم أيضا . ومسألة إجماع المجتهدين مسألة أخرى وفيها من المباحث ما فيها وحسب السائل منها ما تقدم في تفسير آية (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ) الخ

وجملة القول انه لا يوجد مفسر الا وقد انفرد بأقوال لم يقل بها غيره ولولا ذلك لم يكن مفسرا ولا ممن يفهم التفسير بالاستقلال والقرآن بحر لم يحط أحد بما فيه من الدرر والجوهر ولكل غائص نصيب « الا أن يؤتي الله عبدا فهما في القرآن » ومن كان مقلدا لا يعنيه ما يقوله المستقلون سواء وافقوا غيرهم أو خالفوه ومن كان مستقلا يستفيد من بحثهم بصيرة ولا يقلدهم فيه وانما يعمل بما يظهر له انه الحق . فوجود المستقلين في فهم القرآن والسنة لا يضر أحدا قط ولكن تقدم ضار لأنهم حملة الحجة والبرهان والمقلد لا حجة له وقصارى عليه ان ينقل حجة غيره فاذا طرأت شبهة على الدين لا يجد لها جوابا منقولا عمن يقلدهم بقي حائرا ويكون الدين حينئذ عرضة للزوال أو الزلزال اذا حاربه أهل الشبهات الجديدة

## ﴿ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن آمن بالقدر ﴾

بينا في المنار غير مرة مسألة القدر بما تدل عليه جملة آيات القرآن الواردة فيها وانها ليست كما يقوله الفلاسفة والمتفلسفون من المتكلمين بل هي عبارة عن اثبات النظام والحكمة في خلق الله تعالى بجعل كل شيء بمقدار معين لا يعدوه فالمسببات تكون دائما بقدر أسبابها ولا يكون شيء من الاشياء أنفا كما تزعم القدرية المبني مذهبهم على قاعدة « الامر أنف » أي ان الله تعالى يستأنف خلق كل شيء بخلقه استئنافا كما يفعل الحاكم المستبد كل شيء عند ما يسنح له ويخطر في باله استحسانه من غير بناء على نظام معين ولا التزام لمقادير مقررة من قبل . وقد حدثت بدعتهم في العصر الأول واتفق سلف الامة ثم خلفها على ضلالهم في هذه العقيدة

وأجمعوا على أن كل شيء بقدر كما هو نص القرآن الحكيم . ومن شاء التفصيل في بيان هذه المسألة فليرجع إلى الفتوى الثانية عشرة من فتاوى المجلد الحادي عشر من المنار ( ص ١٨٩ ـ ٢٠٠ )

اما فائدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع جريان الامور بمقاديرها بحسب سنن الكون في ربط الاسباب بالمسببات فهي لا تتجلى كمال التجلي الا لمن يعرف سنن الله تعالى في ارتباط الأعمال بأسبابها وقد بينا ذلك في التفسير وغير التفسير من أبواب المنار مرارا كثيرة . ونشير الى ذلك هنا بكلمة وجيزة

جرت سنة الله تعالى بان العمل الاختياري يصدر من الانسان عند جزم ارادته به وان جزم إرادته به لا يكون الا بالعلم بأن فيه منفعة له أو دفع مضرة عنه في العاجل أو الآجل سواء كان العلم بذلك وجدانيا ضروريا أو كسبيا بالنظر في الأدلة . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يفيد المأمور والمنهي علما يبعث إرادته الى العمل به فيكون نافعا مفيدا ولهذا كان واجبا وقد ثبتت فائدته بالتجربة فالمراء فيه مراء باطل ، ولا يعارضه الايمان بالقدر بل يؤيده ويعد دليلا عليه

***

## ﴿ البطالة يوم الجمعة ﴾

(س ٢٠) من احمد حمدي افندي النجار الدمشقي بأم درمان ( السودان )

سيدي الاستاذ العلامة الفاضل السيد محمد رشيد رضا دام فضله

اجتمع منذ شهرين فريق من تجار هذه البلدة مؤلف من اليهود والنصارى والمسلمين وقرروا فيما بينهم بان يكون لكل ملة يوم راحة من العمل بالثلاثة الايام المعروفة وهي الجمعة للاسلام والسبت لليهود والاحد للنصارى لمجاراة اخوانهم النصارى بالمخرطوم جارتهم وجعلوا غرامة على من يخالف ذلك بواسطة الحكومة ومن ذلك الوقت اصبح عموم اليهود والنصارى يبطلون الاشغال باليومين المذكورين ونفر قليل من المسلمين باليوم الثالث ورفض باقي المسلمين البطالة بحجة انه محرم

أومكروه لقوله تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا » الخ وانه وردت بذلك احاديث كثيرة بالبخاري وغيره من كتب السنة تحرم تفضيل أو تعظيم هذا اليوم على غيره وحصلت بذلك مجادلات بينهم كثيرة وراجع بعضهم بعض العلماء هنا فأفتوهم بكراهة عدم الشغل بذلك اليوم وتفضيله وما زال بعضهم يعتقد وجوب تعظيم هذا اليوم والبطالة به واخيرا أجمع الكثيرون باستفتاء فضيلتكم بهذا الامر فأفتونا بمعنى الآية الكريمة وبما ورد بكتب السنة وبخلاصة ما ينبغي العمل به فلازلتم ملجأ لحل المعضلات وضياء لهذه الأمة وأطال الله بقاكم

(ج) بلي المسلمون بالخلاف والجهل بآداب دينهم وبمنافعهم الدنيوية ومصالحهم الاجتماعية . وقد رأيتم ما كتبناه في الموضوع في مقالات ( المسلمون والقبط ) وفيه الاشارة الى الأحاديث الصحيحة في فضيلة يوم الجمعة وكونه عيدا للمسلمين كالسبت والاحد عند أهل الكتاب ودعوى بعضهم وجود أحاديث تحرم تفضيل يوم الجمعة على غيره باطلة وغريبة جدا . والأمر بالانتشار في الآية للاباحة لا للوجوب فهي كقوله تعالى « فاذا حللتم فاصطادوا » ولم يقل أحد من العلماء بوجوب الصيد بعد انتهاء الاحرام بل المراد اباحته بعد ان كان محرما في الحرم ، وكذلك الانتشار بعد صلاة الجمعة فان الأمر بعد النهي يراد به رفع النهي السابق . والذي ينبغي للمسلمين ان يجعلوا هذا اليوم عيد الاسبوع كما سماه النبي (ص) وفضله على غيره وان يجعلوه للاستحمام والصلاة والعبادة وصلة الرحم وزيارة الاصدقاء وان كان البيع فيه لا يحرم الا في الوقت المخصوص . على ان البيع لا يحرم في يوم العيدين السنويين عيد الفطر وعيد النحر مطلقا ، فمن احتاج أو اضطر الى عقد بيع أو غيره في أيام العيد أو الجمعة غير وقت صلاتها وعقده يكون صحيحا ولا يأثم المتعاقدان ، وهذا لا يمنع ان يجعل الجمهور هذه الأيام اعيادا سنوية واسبوعية فالاسلام شرع لنا كل ما فيه الخير لنا من غير تضييق علينا